مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 8 / العـدد: 1 (2023)، ص 22– 39

معضلة التناظر ضمن مسار التحرير الإداري في الجزائر بين تنامي الاهتمام البيداغوجي وتضاءل الإنتاج العلمي

(الخلفيات،التجليات، المآلات)

the problem of symmetry in the context of administrative editing in Algeria between the growth of educational interest and the waning of scientific production (backgrounds, appearances and results)

د/محمد شاربي*، جامعة سعيدة د مولاي الطاهر charbi.mohamed@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 05 /2023/02 تاريخ القبول: 16 /03/ 2023 تاريخ النشر: 10 /2023/06

ملخص:

تهدف هاته الدراسة لتمحيص موضوع على غاية من الأهمية، يتمثل في التحرير الإداري، الذي يشكّل مركزا متناسبا ذو طابعا ابستمولوجيا وميتودولوجيا بين علوم عدّة كعلم القانون وعلم الإدارة وعلم الاتصال و المناجمنت ... إلخ، وكذا مسارا تواكبيا يرافق الموظف ضمن إدارته طوال مساره المهني، ولعل هناك مشكلة بحثية نسعى لمعالجتها في هذا السياق؛ تتضح من خلال اتّساع الهوة بين زيادة الاهتمامات البيداغوجية في برمجته– التحرير الإداري– ضمن التكوينات الأكاديمية من جهة، وندرة أو عزوف الباحثين حول الاجتهادات و الانتاجات العلمية بمختلف تشكّلاتها بخصوص هذا الموضوع من جهة ثانية. و سنحاول ضمن هاته الدراسة الوقوف على أهم القضايا التي تكشف تزايد التركيز والاهتمام البيداغوجي من خلال البرمجة والتسطير ضمن المقررات الأكاديمية، إلى جانب استكشاف أهم مواطن العزوف والندرة من ناحية الإنتاج العلمي كالأطروحات والمقالات العلمية، وأخيرا سنسعى إلى انتقاء أهم الرؤى والحلول والمنظورات لوصل الحلقة بين الاتجاهين وكذا استشراف ما سيحدثه الزخم المعرفي والبحث الميداني في هذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: التحرير الإداري، التحرير الإلكتروني، الإنتاج العلمي، البرامج البيداغوجية

تصنيف JEL : XN2، XN1.

Abstract:

This study aims to scruting a very important topic repesented in administrative editing which form a proportional center of an epistemological and methodological nature between several sciences such as law and administration science communication sciences and management ,It also constitutes aconcurrent pathway that accomparries the employer throught out his career,In this context we are trying To shed light on a research problem represented in the widening gap between the increase of pedagogical interests in administrative editing programming within academic formation on and illustrating the reluctance of researchers for prudence and scientific production in their various formes about writing on the subject of administrative editing, we examined research in knowledge and reasoning which indicates the increases of pedagogical interest. To this end, we will seek to select the most important visions,solutions and perspectives to connect the hoop between the two tendances.

Keywords: Administrative editing; Electronic editing; scientific production; pedagogical programmes
Jel Classification Codes: XN1, XN2.

1. مقدمة:

لقد أنتجت الثورات العلمية عدّة إفرازات متناظرة أحيانا ومتداخلة أو متكاملة أحيانا أخرى، ولعل الحركية التي تسير بها العلوم ضمن ذلك الطيف الذي يصل بها إلى السدّة أحيانا حينما يتزايد الاهتمام بمخرجاتها، ويصل بها تارات أخرى إلى الحضيض حينما لا يعول على مخرجاتها، أو عندما تشوبها معالم النقص والنسبية، ومن جانب آخر فتتشارك الكثير من العلوم في بعض مواضيعها بالرغم من تباين بناها الميتودولوجية، وموضوع التحرير الإداري كباقي المواضيع يعتبر قاسما مشتركا ومركزا بين مسافات مختلفة لعدّة علوم نخص بالذكر منها علم الإدارة العامة وعلم القانون وعلم الاتصال ...إلخ.

لكن من الملاحظ أن هذا الموضوع الذي لم يرق بعد لأن يكون علما مستقلا بحد ذاته، قد سطع نجمه في الآونة الأخيرة؛ نظرا لتزايد واتّساع أهميته التي شملت الجوانب الأكاديمية بالدرجة الأولى، إلى جانب مواكبة مثل هاته المواضيع ما يتعلق بمسار الحياة العملية، وعلى اختلاف المواضيع ضمن العلوم هناك من المواضيع التي يسودها الجمود وهناك بعضا آخر منها يغلب عليه طابع الحداثة والمرونة؛ وكل ذلك مرتبط بالدينامية العلمية والعملية، ومن خلال تجربتنا الشخصية التي تمثلت في الإشراف على تدريس مقياس التحرير الإداري ابتداء من سنة 2014 إلى غاية يومنا هذا ، فقد لاحظنا في بداية ذلك أن هناك معضلة أساسية تواجه الطلبة والباحثين، تتمثل في قلّة المادة العلمية الأكاديمية الخاصة بهذا الموضوع، و تجدر الإشارة هنا إلى أن مسار التحرير الإداري في البداية كان يسير وفقا لنمط تواكبي بين قلّة المادة العلمية من جهة يواكب ذلك عدم الإهتمام البيداغوجي بهذا الموضوع من جهة ثانية، لكن بعد مباشرة إصلاحات التعليم العالي خاصة منها تطبيق نظا م (أل.م.د) وكما هو معروف فقد تم برمجة هذا المقياس بيداغوجيا و اتّسع برمجة موضوع التحرير الإداري ضمن المستويات والتخصصات الجامعية بعد إجراءات المواءمة لعروض التكوين الخاصة بالليسانس والماستر ضمن الكثير من الشعب و الميادين، وهنا اتّضح تغير في مسار التحرير الإداري تمثل في ارتقاء نوعا ما الاهتمام البيداغوجي مع ملاحظة قلّة المادة العلمية خاصة منها المقالات العلمية و التظاهرات والرسائل والمذكّرات العلمية الخاصة بهذا الموضوع ، وهذا ما لاحظناه أثناء إعدادنا لمطبوعة بيداغوجية حول التحرير الإداري سنة 2018 موجهة لـ طلبة العلوم السياسية، والتي ركّزنا خلالها على المفاهيم المحورية كالإدارة والإدارة العامة والهيكل التنظيمي والاتصال واتخاذ القرار والرسالة والوثيقة الإدارية وكذا المحدّدات الأساسية للمراسلات المتمثلة في المحدّدات الشكلية والموضوعية، حيث لاحظنا وذلك باستعمال أسلوب المسح الإلكتروني قلّة إن لم نقل انعدام الإنتاج العلمي المشار إليه أعلاه المتمثل في المقالات والرسائل والتظاهرات العلمية ضمن هذا الموضوع. وهذا المسار أدى بنا إلى طرح مشكلة بحثية ظلّت تراودنا طيلة سنوات سواء من الجانب البيداغوجي أو الجانب الآخر المتمثل في البحث العلمي، وارتأينا معالجة هاته المشكلة البحثية التي ترجع جذورها لسنوات عديدة ضمن هاته الدراسة .

أ- الإشكالية :

من المعروف أن مسار الكثير من العلوم ومواضيعها تتأسس من خلال مسار تواكبي بين زيادة الاهتمام البيداغوجي يقابله حتما تزايد في الإنتاج العلمي، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار الطيف الإبستيمولوجي لهاته العلوم ومواضيعها ضمن مرحلة الإنتاج إلى التطور وصولا إلى الذروة والرجوع في بعض الأحيان إلى التجاهل أو عدم الاهتمام بها أحيانا أخرى، لكن بعضا منها يسري عليه طابعا تناظريا في ذلك؛ و موضوع التحرير الإداري مثال على ذلك؛ فقد تبلور مساره في البداية من خلال تواكب بين تضاءل الاهتمام البيداغوجي يرافقه قلّة الإنتاج العلمي، لكن سرعان ما تغير ذلك المسار الذي يجمع بين مؤشرا البيداغوجيا و الانتاج العلمي ، وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية :

- **ما مدى ومستوى التناظر بين الاهتمام البيداغوجي لموضوع التحرير الإداري و إنتاجه العلمي؟ وكيف يمكن وصل الحلقة بين الاتجاهين؟**

و هاته الإشكالية تقودنا إلى طرح عدة تساؤلات تفكيكية تدور في محتوى إشكالية الدراسة القائمة هي الأخرى على متغيرات واضحة، ويمكن إيجازها في ما يلي :

1) **ما هي المحاور والميادين الأساسية لموضوع التحرير الإداري؟**
2) **فيما تتجلى معالم تعاظم الاهتمام البيداغوجي لهذا الموضوع؟**
3) **ما هي أهم مواطن العزوف أو الندرة من ناحية الإنتاج العلمي لموضوع التحرير الإداري؟**
4) **ما هي المآلات المستقبلية لهذا الموضوع؟ وكيف يمكن وصل الحلقة وتعديل التناظر إلى تواكب بين الاهتمام البيداغوجي و الإنتاج العلمي لموضوع التحرير الإداري؟**

ب– الفرضيات:

عملا بالأسس المنهجية المعروفة في أساليب تبني طرحا فرضياتيا مركّبا من فرضية مركزية وأخرى ثانوية، و انطلاقا من الإشكالية السابقة تقودنا هاته الدراسة إلى طرح فرضية مركزية تتمثل في :

– **فرضية مركزية: هناك تناظر واختلاف كبير بين تنامي الاهتمام البيداغوجي وندرة الإنتاج العلمي لموضوع التحرير الإداري راجع إلى تزايد المتطلّبات المهنية التي تتعلق بهذا الموضوع.**

كما أن هاته الفرضية المركزية تتوزع هي الأخرى –كما أشرنا آنفا – إلى فرضيات جزئية تعبر بالضرورة على المحاور الكبرى لهاته الدراسة ويمكن طرحها من خلال ما يلي :

– **الفرضيات الجزئية:**

1) **هناك مواضيع ثابتة للتحرير الإداري وأُخرى مرنة تختلف من ميدان لآخر.**
2) **هناك اهتمام بيداغوجي متزايد لموضوع التحرير الإداري من خلال البرمجة والتسطير الأكاديمي .**
3) **هناك ندرة علمية (مقالات، أطروحات وملتقيات) للإنتاج ضمن هذا السياق راجع إلى عزوف بحثي تختلف دواعيه وأسبابه.**
4) **يعتبر التحرير الإداري الإلكتروني الناتج عن الموجة الرقمية رهانا أساسيا لوصل الحلقة بين الاهتمام البيداغوجي و الإنتاج العلمي.**

ج– أهداف البحث :

بعد التطرق إلى الإشكالية المحورية لهذا الموضوع، سنسعى إلى تحقيق عدة أهداف من خلال هاته الدراسة تتمحور هاته الأهداف تبعا لطبيعتها بين الأهداف العلمية والعملية، وتتمثل الأهداف العلمية في محاولة الفحص العلمي لموضوع جديد ضمن البرامج العلمية، وكذا استكشاف أهم الانتاجات العلمية، ومن جانب آخر هو الإشهار العلمي لمثل هاته المواضيع التي لقيت عزوفا وندرة من ناحية الإقبال العلمي للباحثين، أما عن الأهداف العملية فهي محاكاة موضوع يتماشى مع الحياة المهنية للموظف باختلاف رتبه وتصنيفاته؛ فهذا الموضوع عمليا يستكشف لنا بنية وظيفية يزاولها الموظف يوميا داخل إدارته، وحتى ضمن علاقات الاتصال بين هيئته والهيئات الأخرى، بل أكثر من ذلك؛ فهذا الموضوع يمكن أن يعايش الفرد ضمن حياته الشخصية من خلال إرسال المراسلات الشخصية.

د- منهجية الدراسة:

للتركيبة المنهجية أهمية قصوى في تقصي الحقائق واستطلاع الدراسات و فرز النتائج؛ ومن خلال موضوعنا هذا سنعتمد على منهجية مركّبة وذلك من خلال الاعتماد على الإطار المنهجي من خلال مناهج محورية ومناهج ثانوية، وتتمثل المناهج المحورية في منهجي دراسة الحالة والمنهج المقارن، وبالنسبة لمنهج دراسة الحالة فيعتمد من خلال دراسة الحالة الجزائرية ودراسة مستوى الاهتمام البيداغوجي وكذا الإنتاج العلمي لموضوع التحرير الإداري ضمنها، إلى جانب المنهج المقارن الذي يغطي جزء كبير من البحث؛ من خلال مضامينه الأساسية التي تتعلق بالمقارنة بين مستوى الاهتمام البيداغوجي و مستوى الإنتاج العلمي. أما عن المناهج الثانوية فتتمثل في المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف أهم القضايا التي تفسر الجانب الأول من المتغيرات المتمثل في تزايد الاهتمام البيداغوجي، وكذا الجانب الثاني من المتغيرات المتمثل في تضاءل الإنتاج العلمي، إلى جانب المنهج التاريخي بصفة ثانوية، حيث تم الاستعانة به في تقصي الحقائق التاريخية والتطورية لموضوع التحرير الإداري. إلى جانب المنهج الإحصائي من خلال الاستعانة به أيضا في تعداد المنتجات العلمية لهذا الموضوع.

على غرار الإطار المنهجي اعتمدنا أيضا على بعض المداخل النظرية المساعدة في معالجة هذا الموضوع؛ كالمدخل الإيتيمولوجي للتدقيق في بعض المقاربات، والمدخل الإبستيمولوجي حيث ساعدنا هذا الأخير في الاعتماد على قياس المخرجات العلمية أو الانتاجات العلمية لموضوع التحرير الإداري، هذا فضلا عن المدخل القانوني من خلال التركيز على بعض النصوص القانونية والتنظيمية التي تشير أو تؤسس إلى الإعتماد على التحرير الإداري ضمن المسابقات والترقيات. أما عن طرق جمع المادة العلمية فقد اعتمدنا على أسلوبين يتمثل الأسلوب الأول في المسح المكتبي من خلال استقراء أهم الكتب والمطبوعات والمؤلفات في هذا المجال، أما الأسلوب الثاني فيتمثل في أسلوب المسح الإلكتروني الذي من خلاله نستشكف الزاوية الثانية من البحث؛ المتمثلة في الانتاجات العلمية، وبالنسبة لطريقة التحليل المعتمدة في هاته الدراسة فقد اعتمدنا على الاستقراء والاستنباط والقياس، باعتبارها أساليب مهمة وذات مردودية في مثل هاته المواضيع. وقصد معالجة الإشكالية السابقة قمنا بالتركيز على المحاور التالي:

- **خلفية نظرية حول موضوع التحرير الإداري.**
- **معالم وتجلّيات تنامي الاهتمامين البيداغوجي و المهني لموضوع التحرير الإداري.**
- **معايير تضاءل الإنتاج العلمي لمجال التحرير الإداري في الجزائر.**
- **مآلات التحرير الإداري في الجزائر.**

2. خلفية نظرية حول موضوع التحرير الإداري:

يحظى موضوع التحرير الإداري بأهمية واسعة النطاق، والولوج ضمن حيثيات الدراسة يلزمنا على الأقل تقديم توطئة لهذا الموضوع، لذلك ارتأينا أن نعرج على تاريخ التحرير الإداري ومسار تطوره على عجالة، أو بالأحرى محاولة الوقوف على أهم المطيات الأولية لهذا الموضوع ، إلى جانب محاولة استقصاء أهم الميادين المستهدفة و مقارباته الواقعية.

1.2 نشأة وتاريخ التحرير الإداري :

ربما النّاظر أو المتمحص لهذا الموضوع سيتبادر إلى ذهنه أن التحرير الإداري وليد الحاضر؛ لكن هذا الموضوع يضرب في عمق التاريخ، حيث يرجع إلى الفترة التي اُكتشفت إبانها الكتابة، وقد دأبت عليه القبائل العربية سابقا في الاستعمال غير المكتوب أو الشفوي

وما يؤثَر عنها من أقوال وحكم، وبعد بعث النبي محمد ﷺ فقام بادر عليه أزكى الصلوات وأسمى التسليم بإرسال عدّة رسائل للملوك والحكام (التونجي، 2018،ص07) يدعوهم من خلالها إلى الإسلام، وقد كان ختم النبوة ظاهرا في تلك الرسائل مثل كتاب النبي إلى المقوقس عظيم القبط، وإلى هرقل قيصر الروم على سبيل المثال لا الحصر (سما الإخبارية،2017،https://urlz.fr/kQCw).

ولقد لقي موضوع التحرير الإداري رواجا بالنسبة لتطور البنى الهيكلية والوظيفية للدولة في الإسلام، وذلك بعد الاعتماد على نظام الدووابن في عصر الخلفاء كأدونة الجند، الحسبة، الخراج ....، حيث تم الإعتماد على ديوان خاص يشرف على المراسلات بين القادة والولاة آنذاك يسمى بـ" ديوان الإنشاء" يضطلع به من لهم حنكة ودراية في المكاتبة والمراسلات مثل –الكاتب عبد الحميد–، وللعلم فقد استقطب العرب واستعانوا بالورق القادم من الصين وعكفوا على صناعته فيما بعد، و تم ضبط وتدقيق المراسلات الفترة تلو الأخرى وصولا إلى تحديد أطر وضوابط دقيقة لها إبان عهد القاضي –ابن العميد – (التونجي، 2018،ص 08).

وبالنسبة للعصر الحديث و بالتركيز على إدارة الأعمال أو إدارة الشركات فلم يكن هناك اهتمام كبير لموضوع المراسلات أو كتابة التقارير في ظل الحجم الصغير و التعداد القليل لعمالتها، بل أصبح الاحتياج لمثل هاته المراسلات بعد التطورات الاقتصادية و العملياتية وزيادة الحجم بالنسبة لهاته المنظمات الإدارية وتعدّد فروعها وأشكالها وتعاظم عمالها (الصيرفي، 2010،ص07). وأصبح التحرير الإداري في الوقت الذي نعايشه الآن من بين العلميات التي يشاهدها العامة داخل الإدارات، أو بالأحرى أصبح التحرير الإداري ومنتجاته يعبران عن الحياة اليومية للإدارات والمرافق العمومية من خلال تبادل الإتصال .

2.2 فن التحرير الإداري وميادينه : نحو إلزامية الفصل بين التحرير الإداري وباقي أشكال التحرير :

هناك مقاربات عديدة لمفهوم التحرير الإداري؛ فهناك من يرى التحرير من خلال مقاربة واحدة، وهناك من يجمع بين عدّة مقاربات أو منظورات، وبالأحرى هناك من يعتمد على التدقيق المعرفي لهذا الموضوع من منظور طريقة الكتابة أو من منظور لغة الصياغة والتحرير أو من منظور منتوج التحرير الإداري المتمثل في المراسلات والوثائق، وصفوة القول ومن خلال الربط بين المنظورات السابقة فالتحرير الإداري يتضح من خلال اعتماد أسلوب داخل التنظيمات الإدارية سواء ذات الطابع العام أو الخاص و يساهم ذلك الأسلوب في إعداد الوثائق والمراسلات الإدارية (شاربي،2018،ص 32)، ونظرا للاختلاف بين التوجهات العلمية و الممارساتية للباحثين والأكاديميين، ارتأينا تقديم أهم المنظورات والمقاربات التي استنتجت من تعريفات متنوعة لموضوع التحرير الإداري وذلك في ما يلي :

أ– مقاربة إبداعية:

فهناك من ينظر إلى التحرير الإداري باعتباره يمثّل مجالا للبيان أوالإنشاء الإداري يلزم محرره باعتماد أسلوبا خاصا في الكتابة، بغية بلوغ المقاصد من خلال مراسلة أو وثيقة (بوضياف، 2015، ص87). كما ينظر إلى التحرير الإداري من خلال هاته المقاربة من خلال الدراية بضوابط الكتابة في الخطوة الأولى ثم تزايد الخبرة أو الخبرات لصالح المحرر؛ تنتج هاته الأخيرة انطلاقا من المواكبة والمرافقة لهذا الموضوع أثناء العمل (حباني، 2017،ص10).

ب–مقاربة عملية:

باعتباره نمط أو شكل أو أسلوب للصياغة بخصوص قضية أو عنصر ما، يقتضي ذلك القيام بمراحل ترتيبية وصولا إلى المبتغى أو الهدف (بوحميدة، 2005، ص06). كما تجدر الإشارة هنا إلى عملية كتابة المراسلات الإدارية كالتقارير على سبيل

المثال تفرض على المحرر وتلزمه اتباع عمليات متناسقة ومرتّبة كالتخطيط والتنسيق و الرقابة وضبط مكونات المراسلة أو التقرير بغية الوصول إلى النتيجة أو الهدف المنشود (الصيرفي، 2010، ص08)

ج– مقاربة مادية:

فمؤيدي هذا التوجه يرون البعد المادي للتحرير الإداري من خلال السندات أو منتجات التحرير الإداري المتمثلة في المراسلات والوثائق الموجهة للأشخاص الطبيعيين أو المعنويين. (مميش،رزاق، 2010،ص21)، فضلا على أن هاته المراسلات تعتبر وسيلة لنقل المقتضيات والمتطلبات تختلف باختلاف المهمة أو المعني بالاتصال، وأعمق من ذلك فالمراسلات المحررة تعتبر سندا قويا لإحقاق واكتساب الحقوق خاصة منها ما يرتبط بالمهنة أو الوظيفة. (بلودنين، 2015،ص03).

د– مقاربة متكاملة :

بناء على ما ورد سابقا يمكننا استباط مقاربة متكاملة تجمع في حيثياتها كل المقاربات السابقة؛ حيث يمكن أن ينظر إلى التحرير الإداري عمليا وإبداعيا وماديا على أنه عملية تقوم على خطوات مضبوطة ومحكمة يضطلع بها المحرر الإداري الذي يتسم بقدرات وخبرات وإبداع في إنشاء المراسلات الإدارية أو كل المنتجات المادية من مراسلات ووثائق قصد تحقيق أهداف عامة للهيئة او خاصة للفرد.

أما عن التحرير الإداري باعتباره فن فهو مهارة قديمة وله عدّة تسميات عبر التاريخ كفن الترسل أو المكاتبة مثلا، أو مهارة إعداد المراسلات، والبعض يذهب إلى أنه فرع من فروع علم الإنشاء، فقد غدا هذا الحقل لأن تكون له أنماطا مستقلة عن باقي الأساليب الأخرى (التونجي، 2018،ص07). وبالنسبة للميادين التي يتأسس عليها فن التحرير الإداري فحاولنا استقراء ومقارنة بعض الكتب والمؤلفات العامة في هذا السياق؛ حيث يمكن لنا أن نحدّد أهم الميادين التي تميز التحرير الإداري عن باقي أشكال التحرير كالأدبي أو القانوني أو الصحفي في ما يلي :

أ– الميدان الشخصي للتحرير الإداري :

حيث تذهب العديد من الكتب والمؤلفات العامة إلى التركيز على الجانب الشخصي للتحرير الإداري من خلال اعتماد وتوضيح وتعريف بالمراسلات الإدارية الشخصية، ومثال ذلك ما يرسل من فرد إلى هيئة ما أو مرفق، مثل تلك التي تتعلق بالحالة المدنية، أو مقابلة، مراسلة بخصوص البيئة، ترقية عمرانية، نظامية،اجتماعية،خدماتية، اقتصادية ...إلخ (بن منصور، 2017، ص ص82–255). وبعض المؤلفات يمكن القول أنها موجهة للأفراد بصورة عامة وليس فئة الموظفين بصفة خاصة؛ من خلال تلك التي تتعلق بإدراج نماذج لمراسلات تتعلق بقضايا شخصية أو عائلية أو يومية للمرافق الإدارية القريبة (benmansour, 2011 ,p p14–164). وهناك أيضا بعض المؤلفات التي تركّز على المراسلات الشخصية ذات الطابع التجاري والمصرفي والقضائي والعمراني باللغتين (العربية والفرنسية)، وأغلبها ذات طابع شخصي من فرد إلى هيئة أو مرفق (مكزين، 2010، ص ص05–298). إلى جانب بعض المؤلفات في التحرير الإداري التي تركز بدورها فقط على طريقة كتابة الرسائل الشخصية المتنوعة بتنوع الحياة اليومية للفرد كرسائل التهنئة والطلبات والإعتذارات والمواساة والحجوزات والإعتراضات (حسان، 2013، ص ص21–217). ولو رجعنا إلى بعض المؤلفات القديمة فقد ربط التحرير الإداري أيضا بأسلوب إعداد مراسلات خاصة فردية و مراسلات أخرى توضح نماذج مختلفة حسب الجهات سواء جهات قضائية، وزارية،تجارية ، قطاعية، الشغل والوظيفة، وكلها تعتمد على الميدان أو المنظـور الشخصي أو الفردي لموضوع التحرير الإداري (Fontenay, 1966 , pp 50–299) .

ب- الميدان المرفقي للتحرير الإداري:

يعتبر صميم التحرير الإداري؛ فمن خلاله يمكن معاينة أهم أشكال المحررات الإدارية؛ فالكثير من المؤلفات قد عالجت هذا الميدان ، ونذكر – على سبيل المثال- منها من حدّد الشروط الهيكلية للتحرير الإداري وأنماطها وكذا نماذج عن بعض المراسلات كالمذكرة وجدول الإرسال وعرض الحال والمحضر ...إلخ (بلودنين،2015، ص ص15-66)، وهناك أيضا في هذا السياق من ركّز على مراسلة واحدة تتمثل في التقرير باعتباره يشمل عدة أشكال؛ وهو ميدان مرفقي للتحرير الإداري (الصيرفي، 2010، ص ص14-64) ، وهناك أيضا من قدّم ضمن مؤلفه أنماطا عن المراسلات الإدارية وكذا الوثائق الإدارية الأكثر شيوعا في الإدارات العمومية مثل المذكرة والتقرير والمحضر وعرض الحال (حباني، 2017، ص ص22-105).

ج – ميادين أخرى للتحرير الإداري (القانوني – التجاري):

وهناك من المؤلفين من ركّز ضمن مؤلّفه على طريقة الجمع بين إعداد المواثيق والدساتير والنصوص القانونية والتنظيمية المختلفة وكذا بعض الوثائق الإدارية كمحاضر الجلسات والتقارير والمذكرات وجداول الإرسال؛ كالمرسوم الرئاسي والمرسوم التنفيذي وكذا القرارات الوزارية باختلاف أنماطها، (بوضياف، 2015، ص ص 7-188)، والبعض الآخر من ركّز على بعض الأشكال من المراسلات كالرسائل القضائية والرسائل التجارية إلى جانب بعض المراسلات والوثائق الإدارية كالمحاضر والتقارير والبرقيات وأساليب حفظ المراسلات (بن تريدي، 2015، ص ص05-160).

مما سبق يمكن القول أن هناك تداخل بين الكثير من مجالات التحرير الإداري، وهذا التداخل يؤثر على وحدوية الموضوع الخاص بالتحرير الإداري، فهناك من يدرج الرسائل الشخصية وهناك من يركّز على الرسائل الإجتماعية، والبعض الآخر يركز على التحرير القانوني، وهناك من يجمع بين كل هاته الأشكال وللتوضيح أكثر إرتأينا تبويب مواضيع أو ميادين التحرير الإداري لمجموعة من المؤلفين في الجدول التالي:

جدول رقم01 : يوضح الميادين المختارة من قبل المؤلفين للتحرير الإداري:

الباحث	عنوان المؤلف	مجالات التحرير
برارمة الميلود	مميزات المراسلات والوثائق الإدارية	1-المراسلات والوثائق الإدارية 2-القرارات والمقررات
بدر الدين بن تريدي	المراسلة العامة والتحرير الإداري	1-الرسائل الإدارية 2- الرسائل القضائية 3-الرسائل التجارية 4-الاجتماعية
بوحميدة عطاء الله	مبادئ في المراسلات الإدارية مع نماذج تطبيقية	1-الرسائل والوثائق الإدارية 2- النصوص القانونية
رشيد حباني	دليل تقنيات التحرير الإداري والمراسلة	1-الرسائل والوثائق الإدارية 2- القرارات والمقررات 3-الرسائل الشخصية
عمار بوضياف	المرجع في تحرير النصوص القانونية والوثائق الإدارية	1-النصوص القانونية والتنظيمية 2 - المراسلات والوثائق الإدارية
محمد الصيرفي	مهارة إعداد التقارير	1-المذكرات والتقارير
بلودنين أحمد	دليلك في التحرير الإداري	1-المراسلات والوثائق الإدارية2- رسائل شخصية
خميس حسان	دليلك إلى المراسلة بالفرنسية	1-رسائل شخصية 2- رسائل اجتماعية
محمد التونجي	كيف تكتب رسالة	1-رسائل تاريخية 2-رسائل أدبية3-رسائل شخصية
مكزين محمد أرمضان	المراسلات الأساسية باللغتين	1-رسائل شخصية 2-رسائل اجتماعية 3-رسائل إدارية وتجارية
Ibrahim benmansour	le parfait redacteur administratif	1-رسائل عائلية 2-رسائل شخصية 3-رسائل إدارية

المصدر : من إعداد الباحث بناء على ما ورد في فهارس المؤلفات المُدرجة ضمن هذا الجدول.

فمن خلال هذا الجدول يمكن القول أن هناك اختلاف وتشعُّب في الرؤى بين الباحثين في انتقاء مواضيع التحرير الإداري، فهناك من يميل إلى الرسائل الاجتماعية وهناك من يميل إلى الجانب الشخصي، والبعض الآخر يميل إلى الميدان القانوني أو الإداري...إلخ، وآخرون يميلون للجمع بين عدد من التصنيفات السابقة. و من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن أهم مواضيع أو ميادين التحرير الإداري التي يتم التركيز عليها لكي يتصف بالطابع الإداري المحض وجب أن لا تخرج على المجالات التالية :

أ-الرسائل الشخصية (فرد- إدارة): كل الرسائل ذات الطابع الخاص يكون ضمنها المرسل إما فردا لا ينتمي للإدارة المعنية بالإرسال، أو موظفا داخل الهيئة الإدارية، والمرسل إليه يتمثل في هيئة أو مرفق أو مصلحة إدارية ...إلخ.

ب-المراسلات الإدارية بأنواعها: جدول إرسال -مذكرة -رسالة تذكير- الإعلانات .....إلخ. و كما هو معروف يمكن أن تأخذ مسارا صاعدا أو نازلا أو أفقيا .

ج-الوثائق الإدارية بأنواعها: محاضر -مداولات-القرارات -المقررات- الكشوفات والتراخيص...إلخ. والمغزى منها ليس الإرسال وإنما هي سندات تعتمد عليها الإدارة العامة سواء المركزية أو المحلية .

كما أنه من الضروري ومن خلال الجدول رقم (01) التنويه بالأشكال الأخرى للتحرير؛ والمتمثلة أولا في التحرير القانوني والذي يتعلق بإصدار المحررات ذات الطابع الدستوري أو القانوني كالدستور والأوامر والمراسيم، وأبعد من ذلك كتحرير الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، والتحرير الأدبي الإنشائي الذي هو من الضروري أن يتعلق بالعلاقات الشخصية والعائلية، إذن، نخلص إلى القول - بناء على ما سبق- أن التحرير الإداري كميدان أو كموضوع يغطي كل السندات والوثائق والمراسلات ذات الطابع الإداري البحت. و تبقى مواضيع أخرى كالإعلام من خلال التحرير الإعلامي و التحرير القانوني لتحرير النصوص القانونية والعرائض، والعلاقات

الشخصية والمجاملات والمناسبات للتحرير الأدبي، وصفوة القول أن المحرر الإداري وجب عليه أن يعتمد على التحرير الإداري دون أن يقصي الأنماط الأخرى من التحرير التي هي أقل استعمالا إن لم نقل نادرا ما تستعمل في الإدارات العمومية .

3. معالم وتجليات تنامي الاهتمامين البيداغوجي و المهني لموضوع التحرير الإداري:

لقد لقي موضوع التحرير الإداري اهتماما بيداغوجيا عميقا نلمسه من خلال برمجته ضمن مقاييس التكوين للكثير من التخصصات، وللعلم وكما نلاحظه فهاته الإلتفاتة البيداغوجية قد أتت متأخرة نوعا ما؛ حيث تم إدراج مقاييس ومواد تعالج هذا الموضوع، ومربوطة بالتخصص المعني فقط مع تطبيق نظام (أل.م.د) في الجزائر، على غرار ذلك هناك محورية لهذا الموضوع ضمن الجانب المهني الممارساتي؛ حيث تم برمجته ضمن العديد من الامتحانات والمسابقات كما سنوضحه في ما يلي:

1.3 التسطير ضمن برامج التكوين الأكاديمي:

نستهل هذا العنصر من الدراسة من خلال فقرة استوقفتنا كثيرا؛ و هاته الفقرة قد وردت في ديباجة مؤلف علمي (كتاب) للباحث (أ.**د عمار بوضياف**)، بعنوان " **المرجع في تحرير النصوص القانونية والوثائق الإدارية**"، فقد أشار الباحث وعبر من خلالها على المفارقة والتضاد الذي يجابه أو يواجه خريج الجامعة في حياته العملية أثناء عمليات التحرير الإداري المختلفة، والتي لم يلق تكوينا بخصوصها طوال حياته العلمية، و يتفاجأ بأهمية هذا الموضوع فقط بعد تخرجه، حيث قال:

> **" رغم أن مادة تحرير النصوص القانونية والوثائق الإدارية على درجة كبيرة من الأهمية خاصة على الصعيد العملي، إلا أنّها وللأسف لا تدرس في المنظومة الجامعية الحالية. فيتخرج الطالب من الجامعة وهو يحمل شهادة ليسانس في العلوم القانونية والإدارية ولم يسبق له دراسة كيفية تحرير النصوص القانونية على اختلاف أنواعها ولا الوثائق الإدارية من قرارات ومحاضر وتقارير ومذكرات ومراسلات. ويدرك المتخرج من الجامعة تخصص علوم قانونية وإدارية أهمية هذه المادة خاصة عندما يوظف في أحد الإدارات العمومية .فتراه بعد التخرج يبحث عن مرجع يستعين به ليتمكن من أصول تحرير النصوص القانونية والوثائق الإدارية ..."** (بوضياف، 2015، ص05)

إلى جانب ذلك فيرى الباحث (**محمد بلعوف**) في هذا السياق أن للكتابة والتحرير الإداري أهمية قصوى، مع ملاحظة وجود فجوة تتمثل في عدم تعليم الطلبة الجامعيين لمثل هاته المواضيع التي تقتضي أسلوب لغويا وتعبيريا، بل من المثير للدهشة أن تعليمه لقي عزوفا ضمن الكثير من الجامعات، فبعد تطبيق نظام (أل.م.د) أصبح من الملزم على الجامعات تقديم تكوينات متواكبة بين المتطلبات العلمية والمهنية خاصة وما يعانيه الطلبة من نقص تكوين في ما يتعلق بأسلوب التحرير الإداري.(Belaouf,2017,p ,p113,116)

فما سبق يقودنا إلى ضرورة إمعان النظر في وقت قريب جدّا لسنة 2015 وما قبلها، فالوضع آنذاك كان يتّسم بالغير توافقي بين التكوين الأكاديمي والممارسات المهنية، إلا في بعض المدارس العليا، وكما هو معروف فقد كان خريج الجامعة يباشر مهامه الإدارية بعد توظيفه دون أن تكون له خلفية للتحرير الإداري، وهذا ما يؤثر سلبا حتما على فعاليته وآدائه بل و آداء الهيئة الإدارية ككل. إذن، فالضرورة الأكاديمية لبرمجة وتسطير موضوع التحرير ضمن البرامج التكوينية في الليسانس قد أصبحت حتمية، فقد لقي هذا الموضوع إقبالا كبيرا خاصة بعد اتّساع تطبيق نظام (ل.م.د) في الجامعات الجزائرية، وكما شهدنا في تلك الفترة فقد تم اعتماد العديد من التخصصات الجديدة، وكذا برمجة وتسطير مقاييس بيداغوجية تتعلق بالتحرير الإداري .

و على سبيل المثال لا الحصر فبالنسبة للجامعات الأجنبية قد تم برمجة هذا المقياس ضمن بعض الجامعات كالكندية – جامعة لافال Université Laval، كلية اللغات أو اللسانيات والترجمة (Université Laval ,https://urlz.fr/kT6A ,2023)، و أيضا بالنسبة للجامعات الفرنسية كجامعة Université de Pau et des Pays de l'Adour (UPPA) ، (UPPA,2023, https://urlz.fr/kT74)، ويمكن لنا ملاحظة زيادة الإهتمام بهذا الموضوع أيضا من خلال برمجة التدريس للكثير من التخصصات الأكاديمية وطريقة تسطيرها وبرمجتها لمقياس التحرير الإداري في الجامعات الجزائرية. وبالتركيز على ميدان الحقوق والعلوم السياسية باعتباره الأقرب إلى موضوع التحرير الإداري؛ فقد تم برمجة مقياس التحرير الإداري بالنسبة لماستر حقوق ضمن عدد من التخصصات، وأيضا بالنسبة لماستر علوم سياسية تخصص إدارة محلية بناء على محضر اجتماع اللجنة الوطنية لميدان الحقوق والعلوم السياسية (اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في الحقوق والعلوم السياسية، 2017، ص03)، إلى جانب برمجته ضمن تخصص الليسانس حقوق السداسي3 من خلال مقياس موسوم بـ "تقنيات التحرير الإداري "(قرار503،2013،ص05)، وكذا تخصص تنظيم سياسي وإداري سنة ثالثة علوم سياسية، وماستر علوم سياسية تخصص " إدارة محلية" من خلال مقياس موسوم بـ" التحرير الإداري" والذي أشرفنا على تدريسه سابقا و أيضا خلال هاته السنة الجامعية.

فضلا عن ذلك فقد بادر الكثير من الباحثين (أساتذة جامعيين) بإنتاج مطبوعات بيداغوجية في هذا السياق، حتى وإن كان هناك اختلاف وتباين في التخصصات وهذا أيضا يعتبر معيار جديد يوضح مدى ومستوى زيادة الاهتمام البيداغوجي لموضوع التحرير ضمن التكوينات الأكاديمية وفيما يلي إيجاز لأهم المطبوعات المتوفرة على شبكة الإنترنيت .

جدول رقم(02) يوضح بعض المطبوعات البيداغوجية لموضوع التحرير الإداري المتوفرة على شبكة الإنترنيت:

إسم ولقب الأستاذ	الجامعة	عنوان المطبوعة	المستوى والتخصص	السنة الجامعية
بن دريس محمد	جامعة وهران -1-	فنيات التحرير الإداري	ماستر اتصال تنظيمي-قسم الإعلام	//
عابدي محمد السعيد	جامعة سوق أهراس	الإتصال والتحرير الإداري	كل تخصصات الماستر كلية العلومالإقتصادية	2017/2016
رضا زاوش	جامعة المسيلة	محاضرات في مقياس الإتصال والتحرير الإداري	ماستر علوم التسيير	2018/2017
عبد الكريم بوحميدة	جامعة غرداية	التحرير الإداري	ماستر قانون إداري	2022/2021
بلخضر كريمة	جامعة الجزائر-3-	التحرير الإداري	ماستر إدارة محلية تخصص علوم سياسية	2021/2020
غربي نجاح	جامعة سطيف	تقنيات التحرير والصياغةالإدارية	ماستر قانون عام / بيئة/الإدارة الإلكترونية	2021-2023
بن علي خليل	جامعة الجلفة	التحرير الإداري	ماستر دولة ومؤسسات تخصص حقوق	2023/2022
خليل محمد	جامعة المدية	الإتصال والتحرير الإداري	ماستر علوم التسيير (إدارة الأعمال)	2023/2022

المصدر : من إعداد الباحث بناء على التصفّح الإلكتروني لمقياس التحرير الإداري على موقع google scholar **وبعض مواقع الجامعات الجزائرية من خلال الرابطين المختصرين:** https://urlz.fr/kSIR https://urlz.fr/kT2C

2.3 برمجة التحرير الإداري ضمن الامتحانات المهنية :

فنظرا للأهمية القصوى لموضوع التحرير الإداري؛ فقد تم برمجته ضمن امتحانات التوظيف وحتى مسابقات الترقية، فتوضح التعليمة رقم 38 المؤرخة في 02أوت 2008، كل ما يتعلق بطريقة تنظيم المسابقات والامتحانات داخل الإدارات العمومية الجزائرية ويمكن إيجاز أهم المسابقات أو الرتب المعنية والتي برمج ضمنها التحرير الإداري فيما يلي :

أ) الامتحانات المهنية لرتبة متصرف و لرتبة متصرف رئيسي.

ب) الامتحانات المهنية لرتبة متصرف مستشار.

ج) الامتحانات المهنية لرتبة ملحقي الإدارة و لرتبة ملحق رئيسي للإدارة.

د) الامتحانات المهنية لرتبة أعوان الإدارة و لرتبة عون إدارة رئيسي.

هـ) المسابقات الخارجية والامتحانات المهنية لرتبة كاتب مديرية و لرتبة كاتب مديرية رئيسي. (تعليمةرقم38، 2008،ص ص221-226)

إذن، ما يمكننا قوله مما سبق أن برمجة هذا الموضوع ضمن المسابقات والامتحانات تؤكد الأهمية الواسعة لموضوع التحرير الإداري ضمن العمليات والأنشطة التي تقوم بها الإدارات العمومية، ليس هذا فقط، بل تم برمجته ضمن الدورات التكوينية لفئة الموظفين، فعلى سبيل المثال لا الحصر تشير المادة 10 من المرسوم التنفيذي 194/20 إلى أنه: " **تتضمن دورات تحسين المستوى: التكوين أو دراسات التخصص– التكوين التحضيري للمسابقات والامتحانات والفحوص المهنية –تجديد المعارف أو الندوات أو كل الأشكال الأخرى لتحسين المستوى**" (مرسوم 194/20، 2020، ص05)، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هاته التكوينات و كذا تداريب تحسين المستوى تتضمن أيام تكوينية ودورات تكوينية حول التحرير الإداري الخاصة بالموظفين كما سنوضح لاحقا.

4. معايير تضاءل الإنتاج العلمي لمجال التحرير الإداري في الجزائر:

كما هو معروف فلكل علم إنتاجاته تتمثل أساسا في البحوث العلمية والأكاديمية على اختلاف أشكالها، فيمكن لنا أن نعاين ذلك على سبيل المثال من خلال الإنتاج العلمي لعلم الإدارة أو الإدارة العامة أو صناعة القرارات أو إدارة الأعمال ...إلخ، ونركّز في هذا الجزء من الدراسة على ثلاثة معايير أكاديمية والتي تتمثل في المقالات العلمية – الأطروحات الجامعية – المؤتمرات والملتقيات والندوات، وقياس الإنتاج العلمي لموضوع التحرير الإداري وفقا للمعايير السابقة يمكن أن نُجيزه في ما يلي:

4–1–بالنسبة للمقالات العلمية : توفّر مقالين حول التحرير الإداري من بين ما يفوق خمس 1/5مليون مقال علمي.

عند تقصينا وبحثنا عن عدد المقالات العلمية المتوفرة حول هذا الموضوع و كذا طبيعتها ومحتواها، قد اتّضح أن هناك مقالة واحدة حول التحرير الإداري من بين ما يفوق خمس 1/5مليون مقالة على البوابة الوطنية باللغة العربية و مقالة أخرى باللغة الفرنسية (asjp,2023, https://urlz.fr/l0cA)، وهذا الأمر يعتبر ملفت للانتباه حول ملاحظة العزوف التام للباحثين تجاه الإنتاج العلمي لمثل هاته المواضيع بالرغم من حداثة و خصوبة موضوع التحرير الإداري؛ لأنه يعبر دائما على الحياة العملية للموظفين داخل الإدارات العمومية، وتبقى الأسباب مبهمة حول ذلك .

أما بالنسبة للمقال الوحيد المتوفر على مستوى البوابة الجزائرية فهو للباحثين (**سرباح خالد، بن عتو بن علي**) والموسوم بـ" **أثر لغة النص على أسلوب التحرير الإداري –الرسالة الإدارية أنموذجا**"، وهو مقال في ميدان الآداب واللغات؛ حيث ركّز الباحثان ضمن بحثهما على الجانب اللغوي المعتمد في الأسلوب الإداري، إلى جانب وقوفهما على أهم الجوانب والضوابط الشكلية والموضوعية للرسالة الإدارية (سرباح ،بن عتو، 2022، ص ص 421-434). وبالنسبة للغة الأجنبية؛ فهناك – كما أشرنا سابقا– مقال للباحث (**محمد بلعوف**) متوفر على البوابة موسوم بـ " **معايير أو علامات النطق في التحرير الإداري**" **Les indices énonciatifs de la rédaction admistrative"** ، حيث ناقش ضمنه الباحث محاور عديدة مثل الخطاب الإداري وخيارات التحرير الإداري والاهتمام بتعليمية التحرير الإداري ووضعية التواصل ضمن التحرير الإداري، وكذا التطبيقات الاجتماعية للتحرير الإداري وهوية الناطق من خلال التحرير الإداري ومعايير النطق والمسالك المنهجية (BELAOUF,2022 ,p p107-118).

ومقالا آخرا ليس على مستوى المنصة لنفس الباحث السابق بعنوان " **تعليم التحرير الإداري بين التكوين الأكاديمي والمتطلبات المهنية**"، " : **L'enseignement de la rédaction administratives entre formation académique et exigences professionnelles** "ضمن مجلة **Expressions** " ،حيث ركّز من خلاله على الاستعمالات اللغوية في مجال الإدارة إلى جانب الإهتمام التعليمي لموضوع التحرير الإداري وكذا المحدّدات أو المعايير التي تتعلّق بالرسالة الإدارية والمحدّدات الموضوعية للتحرير الإداري، أو على العموم الشروط الشكلية والموضوعية للرسالة الإدارية (Belaouf,2017,p p113-125).

2.4 بالنسبة للتظاهرات العلمية والندوات والملتقيات: (بروز الدورات التكوينية فقط)

بالنسبة لبرمجة ملتقى أو ندوة أو مؤتمر علمي بهذا العنوان فهو نادر جدّا إن لم نقل يكاد أن يكون منعدما بين التظاهرات العلمية في الجزائر، وربما يرجع ذلك إلى نقص اهتمام الباحثين بمثل هاته المواضيع، والتركيز عليها فقط من قبل الممارسين والمهنيين، مع التأكيد دائما بمحورية هذا الموضوع الذي لقي اهتماما بيداغوجيا فقط في الآونة الأخيرة، لكن هذا لم يعطّل أن تكون هناك برمجة لدورات وأيام تكوينية، وهي تلك التي تقوم بعض الهيئات والمراكز وحتى بعض جمعيات المجتمع المدني في الجزائر، والملاحظ أيضا أن مهمة برمجة التكوينات خاصة منها تلك التي تتعلق بالتحرير الإداري تشرف عليها الكثير من الهيئات على المستوى المحلي كالمرافق العمومية. على غرار ذلك يمكن القول أن برمجة هاته الأيام التكوينية بخصوص التحرير الإداري نابع من قناعة المسيرين الإداريين بالضرورة القصوى لهاته الدورات التدريبية التي ترفع من مستوى وتقنيات تحرير المراسلات وهذا ناتج عن قراءتنا للجدول التالي:

جدول رقم (03) : يوضح بعض الدورات التكوينية المنظمة حول التحرير الإداري

الهيئة المنظمة	عنوان وطبيعة الدورة	المكان	التاريخ
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية بالتنسيق و التعاون مع جامعة البليدة 2 علي لونيسي	الدورة التكوينية الأولى لفائدة 5200 متصرف إقليمي على مستوى البلديات.	البليدة	29جانفي 2017
الجمعية الولائية لحماية وتطوير أفكار الشباب لولاية عنابة	دورة تكوينية في التحرير والتسيير الاداري	عنابة	فيفري 2019
مركز مركز آفاق للدراسات والتكوين المتخصص	دورة تكوينية حول التحرير الإداري	الجزائر	دوريا
منتدى الحكامة والتنمية المستدامة بالتعاون مع الإتحاد الوطني للكفاءات والإطارات	دورة تكوينية حول " تحرير إداري جمعوي – الصياغة الأدبية ، التنظيمية والقانونية للقرار والمراسلة	القبة الجزائر	15فبراير 2020
المركز الوطني لتكوين مستخدمي الجماعات المحلية وتحسين مستوياتهم وتجديد معلوماتهم رشيد ميرازي وهران	دورات تكوينية خاصة بتحسين المستوى في التحرير الإداري و الإتصال	وهران	03-07 أكتوبر 2021.
مديرية التربية لولاية ميلة	يوم تكويني لفائدة مديري ومساعدي مديري المدارس الإبتدائيةحول التحرير الإداري	ميلة	16 نوفمبر2021
جامعة سطيف 1 فرحات عباس	دورات تكوين لفائدة المستخدمين حول التحرير الإداري، تقنيات الجرد	سطيف	16نوفمبر 2022
وسيط الجمهورية	الدورة التكوينية للمندوبين المحليين لوسيط الجمهورية	المدرسة الوطنية للإدارة	10 ديسمبر 2022
المؤسسة العمومية للصحة الجوارية سبدو ولاية تلمسان	يوم تكويني حول التحرير الإداري	تلمسان	ديسمبر2022
ثانوية الرائد فراج الدبدابة-بشار	يوم تكويني حول التحرير الإداري	بشار	20-21نوفمبر 2022

المصدر : من إعداد الباحث ومن خلال التصفّح الإلكتروني لأهم الدورات والأيام التكوينية على الرابطين المختصرين:

https://urlz.fr/kTpZhttps://urlz.fr/kT9h

. 4-3تسجيل الأطروحات الجامعية في مجال التحرير الإداري على مستوى البوابة:

نركّز في هذا الجزء فقط على أطروحات الماجستير والدكتوراه فقدتم الإشارة سابقا إلى وجود مقالتين علميتين حول التحرير الإداري متوفّرتان على مستوى منصة المجلات العلمية الجزائرية asjp، لكن بالنسبة للأطروحات الجامعية كالدكتوراه والماجستير فبعد اطّلاعنا وتفحصنا لتعداد العناوين المسجلة على مستوى (البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات- portail nationale de signalement des thèses) ضمن مجال التحرير الإداري لم نجد ولا عنوانا خاصا بمذكرة ماجستير ولا رسالة دكتوراه قد عولج من قبل (pnst,2023, https://www.pnst.cerist.dz) ، و يمكننا أن نرجع العزوف العلمي للباحثين عن مثل هاته المواضيع نظرا لقلّة المادة العلمية مقارنة ببعض المواضيع الأخرى، حتى وإن كان موضوع التحرير الإداري يمثل محورا مشتركا بين عدة علوم، وكمنظورنا لمعالجة هاته المشكلة البحثية يمكن الاعتماد ضمن موضوع التحرير الإداري على الدراسات الأمبريقية و المقابلات التي بدورها يمكن أن تسهل من جمع المادة العلمية .

5 . مآلات التحرير الإداري في الجزائر:

بعد أن تطرقنا فيما سبق إلى الخلفيات النظرية وانتقاء أعمق المقاربات النظرية حول موضوع التحرير الإداري، إلى جانب وقوفنا عند قياس مستوى الاهتمام البيداغوجي والمهني لموضوع التحرير الإداري، وإلى جانب وقوفنا على أهم معالم القصور العلمي وعزوف الكثير من الباحثين خاصة في جانب المقالات العلمية، و الأطروحات الجامعية بالنسبة للتحرير الإداري، سنحاول في هذا العنصر الأخير من الدراسة التركيز على الوضع الحالي الرقمي لموضوع التحرير في الجزائر.

1.5 التحرير الإداري من الكلاسيكية إلى الرقمية :

يشير البعض أن تطبيقات الإدارة الكترونية قديمة نسبيا مقارنة مع الانترنيت التي شاع استخدامها في منتصف تسعينيات القرن الماضي؛ حيث أن استعمال الأجهزة المكتبية كالحواسيب والهواتف وأجهزة الحفظ ...إلخ نوعا ما قديما مقارنة مع بداية استعمال الإنترنيت، لكن لا مشاحة في القول أن تأثير الإنترنيت على حقل الإدارة بصورة عامة قد كان بصورة كبيرة، خاصة مع تزايد وتسارع التعاملات على اختلاف أنواعها الحكومية التجارية والاقتصادية، والإدارة الإلكترونية قد قدّمت نماذج جديدة للتواصل في ما يتعلق بالمحررات والسندات الإدارية، بل أكثر من ذلك فقد أضحت الإدارة الإلكترونية تعبر عن آخر نموذج من نماذج الفكر الإداري .(عليان،2015، ص ص14-15).

أما بالنسبة للتحرير الإداري فقد تأثّر هو الآخر بالإدارة الإلكترونية، فقد كان على سبيل المثال لا الحصر التحرير الإداري العادي أو الكلاسيكي في أسلوب مراسلاته يعتمد على الفردية كما هو معروف، أي يقوم بإعداد كل رسالة على حدى؛ لكن التحرير الإداري الإلكتروني قد رقّى من هذا الأسلوب حيث أصبحت تعدّ الرسائل بصفة جماعية مع اختلاف المرسل له وفي نفس الوقت، أي تمكّن التحرير الإداري الإلكتروني من خلال استعمال تقنية دمج المراسلات التي توفرها البرامج المكتبية الجديدة (excel-acces) ومن خلال استعمال مبادئ وأسس الرقمنة. (الحامدي ،2019، ص ص2-7).

2.5 بروز التحرير الإداري الإلكتروني من خلال التوقيع الإلكتروني :

أما الميزة الواضحة التي وفّرها التحرير الإداري الإلكتروني ما يسمى بالتوقيع الإلكتروني فقد حدّد المشرع الجزائري تعريفا خاصا بالتوقيع الإلكتروني من خلال المادة 02 من القانون 04/15 و التي مفادها أن " **التوقيع الإلكتروني بيانات في شكل إلكتروني، مرفقة**

أو مرتبطة منطقيا ببيانات إلكترونية أخرى، تستعمل كوسيلة توثيق"(قانون 04/15، 2015،ص 07) ، يمكن أن نستشف من رؤية المشرع الجزائري من خلال نص المادة السابق أن التحرير الإلكتروني لم يبق حبيس فقط المرسل والمرسل إليه بل تجاوز الارتباط التوثيقي لأطراف أخرى موثوقة . وقد حدّد المشرع الجزائري أهم الأطراف الفاعلة في هاته العملية كالأشخاص الطبيعية كالموقّع أو المعنوية كمانح شهادات التصديق الإلكتروني أو العناصر الرقمية والوسائل الإلكترونية والمفاتيح العامة والخاصة للتشفير...إلخ، والهيئات المختلفة ذات الطابع الإداري أو المالي أو الاتصالي، كما حدّ د المشرع الجزائري أساليب جديدة للحفظ الإلكتروني للوثائق إلى جانب تحديد مقومات التوقيع الإلكتروني خاصة ما يتعلق منها بجانب الأمن الإلكتروني (قانون 04/15، 2015 ،ص 07-08).

3.5 مبادرة المنصة الذكية :

لقد بادر المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر على لسان رئيسه (صالح بلعيد) نهاية فيفري 2022، أن الهيئة بصدد إعداد منصة ذكية تتمحور حول (**الدليل الوظيفي الإداري للمراسلات والوثائق الإدارية**)، مع القيام أيضا بتوزيع هذا الدليل المنهجي على موظفي الهياكل والأجهزة الإدارية الجزائرية، فقد أشار إلى المميزات الرقمية التي تمتاز بها هاته المنصة لتسهيل العمليات الإدارية والتواصلية بين الهيئات والأشخاص في سياق الاتصال الإداري وحتى التحرير القانوني، كما يقوم هذا الدليل المنهجي على محاكاة أشكال أربعة في خضم التحرير الإداري والقانوني كالمراسلات الشخصية والمراسلات المصلحية والنصوص التنظيمية والوثائق الإدارية.(وكالة الأنباء الجزائرية،2022)، وههنا يمكن القول أن هاته المبادرة تعتبر الخطوة الأولى لإعادة رسم خارطة بيداغو-مهنية لهذا الموضوع خاصة أن الحاجة الآن لكل ما رقمي أو إلكتروني أصبحت تفرض نفسها على الإدارات العمومية والخاصة.

يمكن أن نخلص إلى القول ممّا سبق أن المآلات المحورية للتحرير الإداري تتبلور من خلال التحرير الإلكتروني، فنلاحظ في هاته الفترة أن الدراسات والتوجهات العلمية والأكاديمية والممارسات الأكاديمية تتوجه قُبلا نحو كل ما هو رقمي، فالمشرع الجزائري قد أسس لما يسمى بالتوقيع الإلكتروني من خلال قانون 04/15 ، وبادرت بعض الهيئات مثل المجلس الأعلى للغة العربية إلى إصدار المنصة الذكية الخاصة بالتحرير الإداري، وصفوة القول أن القول أن ذلك المسار المتناظر بين تنامي الاهتمام البيداغوجي وتضاءل الإنتاج العلمي الخاص بموضوع التحرير الإداري سيتغير في المستقبل القريب إلى مسار متواكب من خلال التحرير الإداري الإلكتروني، ويؤدي ذلك إلى وصل الحلقة بين المعيارين السابقين، و ينبع هذا الوصل من خلال تنامي الإنتاج العلمي للتحرير الإداري الإلكتروني الذي أصبح موضوعا خصبا للإجتهادات العلمية والبحثية في الفترة الأخيرة، كما يرافق هذا التنامي زيادة الإهتمام البيداغوجي لموضوع التحرير الإداري.

6.خاتمة:

ستبقى أهمية التحرير الإداري مرهونة بأهمية العمليات التنفيذية التي تقوم بها الإدارات العمومية ذات الطابع المركزي أو المحلي، فبالنظر إلى قدم هذا الموضوع الذي يواكب قدم التواصل بين الحضارات والشعوب والقبائل، فقد كانت التطورات العلمية والتحسينات المنهجية تؤثر هي الأخرى على ميدان التحرير الإداري، ومن خلال موضوع الإشكالية التي حاولنا معالجتها ضمن هاته الدراسة التي تتعلق بمجالية التناظر بين زيادة الاهتمامات البيداغوجية والمهنية لهذا الموضوع، وتضاءل الإنتاجات البحثية كالمقالات العلمية والأطروحات الجامعية التي تعالج هذا السياق.

فقد ركّزنا في البداية على الضرورة أو الحتمية النظرية التي من خلالها حاولنا الوقوف على الأصول التاريخية أو على الأقل استكشاف المحطّات الأولى لموضوع التحرير الإداري، إلى جانب استطلاع أعمق المقاربات المعرفية التي تعبر عن المنحى الأساسي لموضوع التحرير الإداري، وكذا تحديد أي ميدان يعتبر الواجهة الأساسية لهذا الموضوع. كما عالجنا في العنصر الثاني من هاته الدراسة مسألة تنامي الاهتمام البيداغوجي لموضوع التحرير الإداري من خلال البرمجة والتسطير ضمن المقررات والمناهج الجامعية، وكذا اعتماده ضمن

الفحوص والمسابقات المهنية، وعالجنا في النقطة الأخيرة المسألة الثانية من هاته الدراسة ألا وهي قياس التضاءل العلمي لهذا الموضوع من خلال استعمال معايير علمية كعدد المقالات المتخصصة إلى جانب عدد الأطروحات المسجلة والمناقشة، وكذا تعداد التظاهرات العلمية المبرمجة في هذا السياق . وبالنسبة للنقطة الأخيرة من هاته الدراسة خلُصنا إلى مآلات التحرير الإداري من خلال التركيز على التحرير الإداري الإلكتروني، وكذا الوقوف على بعض المستجدات الرقمية كالتوقيع الإلكتروني مع الوصول أخيرا إلى المبادرة الجديدة للمجلس الأعلى للغة العربية المتمثلة في المنصة الذكية للمراسلات. ويمكن حصر أهم **نتائج** هاته الدراسة في ما يلي:

- موضوع التحرير الإداري ليس بالجديد بل يضرب في عمق التاريخ، والتباين الشكلي يرجع زمكانيا إلى التحسينات والتطويرات العلمية والمنهجية.

- تختلف المقاربات المعرفية لهذا الموضوع ، لكن المقاربة التكاملية التي تجمع بين زوايا الإبداع والعملياتية و السَّندية للتحرير الإداري تعتبر الأعمق. كما يرجح الميدان الإداري الذي يغطّي الرسائل الشخصية وكذا المراسلات المرفقية والوثائق الإدارية باعتباره موضوعا معمقا للتحرير الإداري .

- ترجع الالتفاتة في برمجة وتسطير التحرير الإداري ضمن البرامج البيداغوجية بعد تبني نظام (أل.م.د) إلى المبادرات المقدمة لفتح تخصصات تتماشى والبيئة الخارجية، كما أن تسطيره ضمن الامتحانات والمسابقات يعتبر معيارا جيدا للتقييم.

- يمكن القول أن عزوف الباحثين عن مثل هاته المواضيع سواء في المقالات العلمية أو تسجيله ضمن الأطروحات الجامعية أو حتى التظاهرات العلمية باستثناء فقط بعض الدورات التكوينية يرجع بالدرجة الأولى إلى البرمجة المتأخرة (بعد 2013) لهذا الموضوع ضمن المقررات والمناهج الجامعية في الجزائر، كما أن هناك نقص في المادة العلمية التي تغطي كل قضاياه خاصة في الفترة التي سبقت 2013.

- لقد قدّمت الإدارة الإلكترونية دورا محركا نحو إعادة النظر و الاهتمام بهذا الموضوع، ونتج ما يسمى بالتحرير الإداري الإلكتروني الذي يفرض قضاياه طوال هاته الفترة الرقمية .

وفضلا عن الاستنتاجات السابقة يمكن لنا إدراج توصيات نسعى من خلالها تنوير أصحاب القرار، وكذا توجيه فئة الباحثين نحو ترقية وتعزيز وتكثيف الاجتهادات العلمية للرقي بموضوع التحرير الإداري ، ولما لا تسطيره مستقبلا كعلما مستقلا بحدّ ذاته، ويمكن لنا إيجاز أهم **التوصيات** لوصل الحلقة بين الاهتمام الأكاديمي و الإنتاج العلمي في ما يلي:

- ضرورة برمجة وتوسيع مقياس التحرير الإداري سواء من جانب التغطية الأكاديمية (محاضرة –أعمال موجهة وتطبيقية) على المستويات الأكاديمية أو على الجانب الآخر المتمثل في التخصصات .

- برمجة ندوات وملتقيات حول التحرير الإداري كتلك التي تشرف عليها مخابر البحث والموجهة للموظفين بصورة عامة .

- تشجيع الدراسات العلمية والأكاديمية والأطروحات الجامعية في هذا المجال، وتنمية الإنتاج العلمي المتمثّل في الكتب والمؤلفات المتخصصة.

- استقطاب التجارب الفعالة في هذا الجانب، وتقريب وتفعيل المحاكاة البيداغو- مهنية بين الجامعات ومراكز البحث من جهة والهيئات الإدارية على اختلاف أشكالها من جهة ثانية. والتركيز أيضا على الدراسات المقارناتية ضمن هذا الصوب.
- الاعتماد على الإعلام بشتى أنواعه وأشكاله، وكذا وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيه وتحسيس الفئات المجتمعية المختلفة بأهمية هذا الموضوع الذي يحاكي ويواكب المسار الوظيفي والعملي للإدارات.

7. قائمة المراجع:

أ- الكتب:

1) التونجي، محمد،**كيف تكتب رسالة ؟**.(ط01)، الجزائر: دار العزة والكرامة للكتاب، 2018.
2) الصيرفي، محمد، **مهارة إعداد التقارير**.(ط02)،الإسكندرية: مؤسسة حورس الدوليةللنشر والتوزيع،2010.
3) برارمة،الميلود، **مميزات المراسلات والوثائق الإدارية**. الجزائر: دار المعرفة،2015.
4) بلودنين، أحمد،**دليلك في التحرير الإداري**.الجزائر:دار بلقيس للنشر2015.
5) بن تريدي، بدر الدين،**المراسلة العامة والتحرير الإداري**،الجزائر: دار المعرفة،2015.
6) بن منصور،إبراهيم،**التحرير الإداري .كيف تتعلم المراسلة**.(تر:نكاع حياة،دمان ذبيح فبصل)،عين مليلة:دار الهدى،2017.
7) بوحميدة، عطاء الله،**مبادئ في المراسلات الإدارية مع نماذج تطبيقية**.(ط**03**)الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2005.
8) بوضياف عمار، **المرجع في تحرير النصوص القانونية والوثائق الإدارية**(ط03)، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع،2015.
9) حباني، رشيد،**دليل تقنيات التحرير الإداري والمراسلة** ،الجزائر: دار النجاح للكتاب للنشر والتوزيع،2017.
10) حسان،خميس، **دليلك إلى المراسلة بالفرنسية**.(ط01)،الجزائر: دار الضياء للنشر والتوزيع،2013.
11) عليان، ربحي مصطفى،**البيئة الإلكترونية**.(ط02)الأردن:دار صفاء للنشر والتوزيع،2015.
12) مكزين، محمد أورمضان،**المراسلات الأساسية باللغتين**.الجزائر:دار الهناء للطباعة والنشر والتوزيع،2010.ذ
13) مميش علي،رزاق العربي، **التحرير الإداري**(**سند تكويني موجه لفئات:الإدارة – التسيير – التفتيش**).الجزائر:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،2010،متوفر على الرابط المختصر: https://urlz.fr/kV9z
14) BENMANSOUR, Ibrahim,**LE parfait redacteure administratif.**Oran:les editions talita ,2011.
15) Henry,fontenay ,**La bonne correspondance** ,Paris:Fernand nathan ,1966.

ب- النصوص القانونية والتنظيمية:

1) قانون15-04،مؤرخ في 11 ربيع الثانيعام 1436 الموافق 01 فبراير سنة2015 يحدد القواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين،**الجريدة الرسمية**،العدد06، الصادرة بتاريخ 10فبراير2015.

2) مرسوم تنفيذي 20-194مؤرخ في 4 ذي الحجة عام1441الموافق 25يوليو سنة 2020، يتعلق بتكوين الموظفين والأعوان العموميين وتحسين مستواهم في المؤسسات والإدارات العمومية، **الجريدة الرسمية**، العدد28،43 يوليو سنة 2020.

3) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 503مؤرخ في 28 جويلية2013، يحدد البرنامج التعليم القاعدي المشترك لشهادات ليسانس ميدان " حقوق وعلوم سياسية، فرع حقوق".

4) المديرية العامة للوظيفة العمومية، تعليمة رقم 38مؤرخة في 02 أوت 2008، تحدد كيفيات تنظيم المسابقات الامتحانات والاختبارات المهنية والبرامج المتعلقة بها للإلتحاق بمختلف رتب الأسلاك المشتركة في المؤسسات والإدارات العمومية .

5) اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان التكوين في الحقوق والعلوم السياسية، محضر اجتماع (مواءمة عروض الماستر)، جامعة وهران21،2-22 ماي 2017.

ج- المقالات العلمية :

1) سرباح خالد، بن عتو بن علي ، أثر لغة النص على أسلوب التحرير الإداري-الرسالة الإدارية أنموذجا، **مجلة جسور المعرفة**،(مج08)، عدد04،ديسمبر،2022.

02)- BELAOUF, Mohammed ,"L'enseignement de la rédaction administratives:entre formation académique et exigences professionnelles ",**revue EXPRESSION**,n04,Décembre ,2017.

03)- BELAOUF, Mohammed , "Les indices énonciatifs de la rédaction admistrative " , Revue académiques des études sociales et humaines Vol 14 ,N 02 ,2022

د- المحاضرات:

01)- الحامدي، عيدون،" تقنيات التحرير الإلكتروني، محاضرات مقدمة لطلبة السنة ثالثة علوم قانونية وإدارية ، تخصص إدارة إلكترونية "، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، السنة الجامعية 2019،2020.

02)- شاربي، محمد " التحرير الإداري"، محاضرات مقدمة لطلبة العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة،د مولاي الطاهر، السنة الجامعية 2018/2017.

هـ- الويبليوغرافيا:

01) موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات(portail nationale de signalement des thèses) على الرابط:
https://www.pnst.cerist.dz/

02) موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp) على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz

03)،كالة الأنباء الجزائرية،عرض المنصة الإلكترونية "الدليل الوظيفي للمراسلات والوثائق الإدارية" بالمجلس الأعلى للغة العربية، متوفر على الرابط : https://www.aps.dz/ar/culture/121819-2022-02-23-14-21-31

04) سما الإخبارية" وكالة أنباء فلسطينية مستقلة" ، رسائل النبي محمد ﷺإلى كسرى والمقوقس والنجاشي، متوفر على الرابط المختصر: https://urlz.fr/kQCw

05) Université de Pau et des Pays de l'Adour (UPPA) , Rédaction administrative et rédaction des actes des collectivités territoriales. in the short link : https://urlz.fr/kT74

06) Université Laval, FRN-2210 Rédaction administrative. in the short link : https://urlz.fr/kT6A

07) مجموعة من المحاضرات بعنوان " التحرير الإداري "،على الرابط المباشر : https://urlz.fr/kT2C

08) مجموعة من المحاضرات بعنوان " التحرير الإداري " على موقع google scolar ،على الرابط المباشر: https://urlz.fr/kSIR

09) مجموعة مواقع مباشرة حول الدورات التكوينية في التحرير الإداري، متوفرة على الرابط المباشر : https://urlz.fr/kT9h

10) مجموعة صفحات إلكترونية مباشرة حول الأيام التكوينية في التحرير الإداري، متوفرة على الرابط المباشر: https://urlz.fr/kTpZ